طريقة جديدة
لكتابة العربيّة بحروف افرنجيّة

اللغة مستقلّة تمام الاستقلال عن صوَر الحروف التي تكتب بها . فالعربيّة مثلاً قد كُتبت بالخط الحميري والكوفي والبغدادي والسرياني والمغربي وكلٌّ من هذه الخطوط قد تحوّل على صوَرٍ شتى كما هو معروف الى يومنا هذا ولم يضرّ ذلك باللغة ولا استنكف منهُ اهلوها . والآن يميل اهل هذا العصر الى كتابة الالفاظ العربيّة بالحروف الافرنجية فقلما ترى ورقة من اوراق الزيارة الاّ وترى اسم صاحبها مطبوعًا عليها بالحروف العربيّة والافرنجية . وكثيرون يمضون اسماءهم بالعربية والافرنجيّة معًا . ونحن لا نتعرّض الآن الى ما في ذلك من النفع او الضرّ ولكن بما ان الامر جارٍ اردناهُ ام لم نردهُ فالأَولى ان نتخذ التدابير اللازمة لجريانهِ على احسن اسلوب قبلما يشيع ويتسع الخرق على الراقع

والافرنج الذين كتبوا الكلمات العربية بحروف افرنجيّة لم يعتمدوا على طريقة واحدة في كتابتها كما قد ظهر من المقالة السابقة بل جروا على طرق شتى وقد تفحصنا طرقهم فوجدنا انها كلها لا تفي بالغرض لسببين كبيرين الاوّل ان ما يصطلح عليهِ الانكليزي ويحسبهُ موافقًا للّفظ العربي لا يوافق الفرنسوي والايطالي لان لفظهما يختلف عن لفظ الانكليز . خذ مثلاً لذلك كلمة بَيْرُوت فالفرنسويون يكتبونها Beyrouth فاذا اراد الانكليز ان يلفظوها لفظوها بَيْرُوْث ولذلك يحذفون حرف h منها لكي لا يلفظوا الثاء ثاء بحسب قوانين اللفظ في لغتهم او يكتبونها Beirût وهذه يلفظها الفرنسويون بَيْربت . وقس على ذلك اعلامًا أُخرى كثيرة لا يتفق في كتابتها كاتبان من كتّاب الافرنج ولو كانوا من اهل لغة واحدة وهذا سبب التحريف في الاعلام العربيّة المنقولة الى لغات الافرنج

والسبب الثاني ان في العربية حروفًا لا وجود لها في اللغات الافرنجية كالحاء والعين والغين ولذلك اضطرّ اصحاب هذه الطرق ان يخترعوا لها حروفًا جديدة وجروا في ذلك على اساليب شتى بعضهم استعار حروفًا من اللغة اليونانية والروسية وبعضهم اضاف الى الحروف الافرنجية نقطًا وعلامات أُخرى وضعها فوقها او تحتها او قاطعها بها مما يضطرّ اصحاب المطابع ان يصنعوا لهُ اشكالاً جديدة . والذي يستنبط الطريقة ويرسم الحروف على القرطاس ويضع العلامة تحتها او فوقها لا يعلم مقدار المشقة التي يعانيها

صاحب المطبعة في وضع هذه العلامات في اماكنها . فان الحرف المطبعي لا يزيد ثمنهُ عادةً على بارة او نصف بارة ولكن الحرف الجديد الذي أُضيفت اليهِ العلامة لا يصنع ما لم يصنع لهُ ابٌ من الفولاذ وامٌ من النحاس ويسبك في مسبك الحروف وقد تكون نفقة ذلك كثيرة جدًّا . ويظهر ان كل الذين اخترعوا طرقًا للكتابة العربية بحروف افرنجية لم يربطوا حروف الطبع ولا كيف تُصنع وتجمع ومثلهم مثل مَن يخترع سفينة بخارية وهو لم يرَ السفن ولا البخار * في العام الماضي اتى رجل انكليزي مطبعة المقتطف ليطبع كراسة صغيرة في نحو اللغة التركية وكان يكتب الحروف التركية بحروف افرنجية ملحقة بالنقط والعلامات فاختار بعض الحروف من الطريقة المشروحة هنا واصرَّ على استعمال حروفٍ أُخرى من طريقتهِ فاستترف كل الحروف النادرة مثل ü وö و ğ و ş و ı وكاد المطبعة مشقَّة لا توصف في اصطناع حروف اخرى مثل ḫ وط . ولو كان كتابهُ كبيرًا لتضاعفت نفقات طبعهِ بسبب هذه الحروف

اما السبب الاوَّل فلا يمكن ملافاتهُ بوجهٍ من الوجوه لان شعوب اوربا تختلف في لفظ كثير من حروفها . والحروف التي لا تختلف في لفظها مفردةً قد تختلف في لفظها مركبة فحرف t اذا أُلحق بحرف h لفظهُ الانكليز ثاء او ذالاً والفرنسويون قد لا يلفظونهُ ابدًا وحرف o اذا أُلحق بحرف u لفظهُ الفرنسويون أُوْ والانكليز أُوْ فاذا أُريد كتابة العربية بحروف افرنجية وجب ان لا يُلتفَت الى اختلاف الافرنج في لفظ الحروف الافرنجية بل تعتبر هذه الحروف صورًا أُخرى للحروف العربية كما ان الخط الكوفي والحميري هما صورتان أُخريان للخط المصطلح عليهِ الآن وحينئذٍ تلفظ الحروف الافرنجية في الكلمات العربية كما تلفظ الحروف العربية التي أُبدلت بها حتى لو كتبت الباء بصورة m لوجب ان تلفظ هذه الصورة باء لا ميمًا وذلك ليس بضائر اذ ليس الغرض ان يقرأ الافرنج العربية من مجرَّد نظرهم الى كتابتها بل ان يتسهل عليهم وعلى العرب كتابة الكلمات العربية بحروف افرنجية . ألا ترى ان الفرنسوي والانكليزي يكتبان بحروف واحدة لكن الانكليزي لا يستطيع ان يقرأ الكتابة الفرنسوية ما لم يتعلم قراءتها تعلُّمًا وكذلك الفرنسوي لا يستطيع ان يقرأ الانكليزية ما لم يتعلم قراءتها وهذا يتناول قراءة الاعلام ايضًا على غير المنتظر فانهُ قلما يوجد عَلَمٌ يلفظهُ الفرنسويون كما يلفظهُ الانكليز خذ لذلك مثلاً كلمة Darwin فان الانكليز يلفظونها دَارْوِن بمد الصوت على المقطع الاوَّل والفرنسويين يلفظونها دَرْوِين بجعل الواو ثاء ومدّ الصوت في المقطع الثاني وبين اللفظين بون شاسع .

ولم يحاول احد من علماء الانكليز ولا من علماء الفرنسويين ان يكتب هذا العلم او غيرهُ على صورة يكون لفظها واحدًا في اللغتين فمن العبث ان نحاول كتابة العربية بحروف افرنجية تلفظ كما تلفظ الكلمات العربية تمامًا . ولكن بما ان لفظ كثير من الحروف الافرنجية يماثل لفظ كثير من الحروف العربية فالأَوْلى ان تكتب هذه بصورة تلك فتكتب الميم بصورة حرف m والنون بصورة n وهلمَّ جرًّا

واما السبب الثاني فاسهل الطرق للافاتو ان يختار من نفس الحروف والعلامات الافرنجية ما يعبّر بهِ عن الحروف العربية التي لا مثيل لها في اللغات الافرنجيَّة . وتوضع العلامات مع الحروف على اسلوب سهل لا يحتاج الى عمل حروف جديدة ولا يقع فيهِ التباس . وبعد النظر في هذا الامر من باب مطبعي عملي اخترت الصورة الآتية للتعبير عن كل الحروف والحركات العربية وهي :

ء ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ
g ‘a ‘z :t :d ‘s ch s z r ·d d ·k ‘h j ·t t b ‘e

ف ق ك ل م ن ه و ا ي ـً ـٍ ـٌ نون التنوين
f q k l m n h u a y o e i ·n

اما همزة الوصل فلا حاجة لها وكذلك لا حاجة للمدة ولا للشدة اذ يستغنى عن الاخيرتين بتكرير الحرف . ويستغنى في هذا الاسلوب عن السكون وعن الضمة قبل الواو وعن الفتحة قبل الالف وعن الكسرة قبل الياء . ويبقى من الحروف الافرنجية حرف p و v و x تركت لما تقع فيهِ من الكلمات الافرنجية المعرَّبة . والعلامات المستعملة فوق هي الضمة التي تستعمل للفصل بين اجزاء الجملة الواحدة وقد اخترناها لانها توجد بكثرة في كل مجموع من مجاميع الحروف الافرنجية وكتبت مقلوبةً حتى اذا استُعملت فيما بعد لفصل اجزاء الجملة لا تلتبس الواحدة بالاخرى . والنقطة وهي ترد مع الحروف الافرنجية علامةً للوقوف وقد استعملت مقلوبةً ايضًا اي بقلب الحرف نفسهِ امنًا للَّبس . والضمة مع النقطة وهي ترد ايضًا مع الحروف الافرنجية علامة لوقف اطول من وقف الضمة واقصر من وقف النقطة وقد استعملت مقلوبة ايضًا . واستعمل الحرفان ch للدلالة على حرف الشين جريًا على اصطلاح الفرنسويين ولا خوف ان يلتبس حرف h هنا بحرف الهاء لان حرف c لا يستعمل في غير هذا المكان

فاذا اردنا ان نكتب هذه الاسماء احمد . حسن . عثمان . خليل . امين . نجيب . بالحروف

الافرنجية بحسب هذا الاسلوب كتبناها هكذا

'eehmed, 'hesen, 'ao'tman, 'kelyl, 'eemyn, nejyb.

وهكذا نكتب هذا البيت

كُلُّ عِلْمٍ لَيْسَ فِي ٱلْقِرْطَاسِ ضَاعْ كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ ٱلِاثْنَيْنِ شَاعْ

Kollo 'ailmi'n leyse fy 'elqir'tasi 'da'a.
Kollo sirri'n jaueze 'el'ei'tneyni cha'a.

مزايا هذا الاسلوب

(١) اذا وُجد في المطبعة حروف فرنسوية او انكليزية او ايطالية فهي كافية للدلالة على كل الحروف والحركات العربية ولا تضطر المطبعة ان تصنع حروفًا جديدة

(٢) ان الحروف والعلامات التي اخترت بوافق ورودها عدد ما يوجد في الطاقم الافرنجي من الحروف والعلامات فلا يخشى من نفاد بعض الحروف قبل غيرها بكثير

(٣) ان الحروف الافرنجيَّة كثيرة الاشكال بين كبير وصغير وثخين ودقيق وضيق وواسع ومستنير وثخين وساذج ومنقوش حتى ان اصغر المطابع تحوي ثلاثين او اربعين نوعًا من الحروف . فاذا أُريد كتابة الكلمات العربية بكل نوع من هذه الحروف امكن ذلك بسهولة على حسب هذه الطريقة لان الحروف والعلامات موجودة في كل نوع منها واما على حسب غيرها من الطرق فلا يمكن ذلك ما لم يصنع من كل نوع حروف وعلامات جديدة لا وجود لها فيه

(٤) يمكن لكل مطبعة عربيَّة ان تجلب طاقًا او اكثر من الحروف الافرنجيَّة من ايطاليا او فرنسا او هولندا او انكلترا او اسبانيا فيني بكتابة الكلمات العربية وبذلك تصير كتابة العربيَّة بالحروف الافرنجيَّة اسهل من كتابة الفرنسوية بالحروف المجلوبة من بلاد الانكليز او الانكليزية بالحرف المجلوبة من فرنسا الخ لان الحروف التي من بلاد الانكليز لا يكون فيها ما يكفي من حروف ç و ê و ê ونحوها من الحروف ذات العلامات . والحروف التي من بلاد فرنسا ليس فيها من حرف w ما يكفي للمطبوعات الانكليزية وقس على ذلك الحروف الاسبانية والهولندية ونحوها مما تستعمل فيه علامات خاصة بحروفه

وقد استنبطتُ هذه الطريقة منذ بضع سنين وكنا نترقَّب الفرص لاشهارها اما الآن وقد تكرَّم جناب صديقنا الفاضل الياس بك الفدمي باشهار طريقة لاين فرأينا ان نشهر هذه الطريقة ايضًا لانها اسهل مراسًا من كل طريقةٍ أُخرى